اسري النسيم بواديكم ولا برحت ، حوامل المزن في اجداثكم تضع
ولا يزال جنين النبت يرضعه ، على قبوركم الواضحة النهج

وقد احسن بن اسعد الموصلي فقال من قصيدة يتشوق
الى دمشق ،

سقى دمشق وايامًا مضت فيها ، مواطر السحب باديها وغاديها
ولا يزال جنين النبت يرضعه ، حوامل المزن في احشا اراضيها

ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه
الثلاثة اولى وبيت بديعيته

وكان غرس التمني يانعا فزوى ، بالاستعارة من نيران هجرهم

مراعاة النظير

تجار لفظك لفظا الى سوق القبول بها ، من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما مراعاة النظير
ويسمى التوفيق فهو جمع شي الى ما يناسبه من
نوعه او ما يلائمه من بعض الوجوه كقوله تعالى
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
فهذان مثالان والنجم ما لا ساق له من النبات
ومنه ،
وحرف كنون تحت راء ولم يكن ، بدال ويوم الرسم غيره النقط

قد

قد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء وان كانت
مدده غيرها لانه اراد بالحرف الناقة وبالراء الراكب
وبالدال الواقف بها وبالرسم رسم المنزل وبالنقطة
للطها اقول قال السيوطي ويسمى الائتلاف والمواخاة ة
ثم قال وهو اصناف الاول ان يناسب اللفظ المعنى
كقوله زهير ،
اثاثي سفعا في معرس مرجل ، ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها ، الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
فاتى في البيت الاول بكون معانيه اعرابية بالفاظ
غريبة واتى في الثاني لكونها عرفية بالفاظ مستعملة ومثال ل
ذلك من الحديث حديث الصحيحين الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف اغبر ذي طمرين لا يؤبه
لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل
جواظ مستكبر وفي رواية احمد اهل النار كل جعظري
جواظ مستكبر وفي رواية ابي نعيم كل شديد قعبري
اتى في اهل الجنة بالفاظ سهلة رقيقة وفي اهل
النار بالفاظ جزلة فخمة شديدة وليس في التلخيص
تعرض لهذا القسم الثاني ان يناسب اللفظ كقول
البحتري في وصف الابل التي انحلها السير كالقسي

Copyright © King Saud University